أبو الحسن ينافح عن أهل الأهواء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المنافح عن أهل البدع والضلال بالطرق الماكرة ومؤصل الأصول الكثيرة الفاسدة التي بلغت عشرين أصلاً أو تزيد والمدافع عنهم بكل وسيلة قذرة يخجلون منها والمهاجم للمنهج السلفي في شخص علمائه وطلابه بكل وسيلة قذرة يخجل منها غلاة أهل الباطل ومنها الكذب والخيانات والتلبيس في حوالي خمسين شريطاً وعدد لا نحصيه من المقالات .

هل هذا النشاط كله والمعارك العنيفة التي تديرها على السلفيين ومنهجهم دعوة منك إلى سبيل الله .

أو هو صد عن سبيل الله ودين الحق الذي يتضمنه المنهج السلفي الذي يرفع رايته بحق وجدارة السلفيون الذين تشن ضدهم هذه المعارك الفاجرة الهوجاء .

أخبرنا كم وقتاً بذلته في التنقيب عن ضلالات سيد قطب والبنا والتلمساني والمودودي ورؤوس جماعة التبليغ والأحزاب التي تنافح عنها بأصولك الفاسدة لتبقيهم في دائرة السنة عناداً لعلماء السنة والمنهج السلفي؟.

هل دفعتك الغَيرة الإسلامية يوماً من الأيام إلى التنقيب عما في كتاب الظلال من ضلالات إلحادية، كالحلول وحدة الوجود والقول بأزلية الروح والقول بخلق القرآن وتعطيل الصفات .

هل دفعتك الغيرة الإسلامية والحماس للإسلام يوماً من الأيام على انتقاد ما في التصوير الفني من تعطيل لصفات الله على طريقة الجهمية وأصولهم، وأصول أخرى اخترعها هو تقوية لباطلهم وضلالهم؟.

هل دفعتك الغيرة الإسلامية في يوم من الأيام على مقام النبوة وعلى رسول الله الكريم موسى – عليه الصلاة والسلام- الذي سخر منه سيد قطب أشد السخرية في هذا الكتاب .

هل دفعتك الغيرة الإسلامية إلى الذب عن القرآن العظيم الذي جعل سيد قطب نصوصه ميداناً واسعاً لأنواع اللعب والملاهي والمراقص كفنون السينما وفنون المسارح والتصوير .

هل دفعتك الغيرة الإسلامية على أصحاب رسول الله ﷺ يوماً من الأيام فاستنكرت ما في كتاب "العدالة" من طعون شديدة لأصحاب رسول الله ﷺ وعلى رأسهم عثمان الخليفة الراشد –رضي الله عنه- الذي طعن في خلافته ورماه بأنه قد تحطمت أسس الإسلام في عهده وتحطمت روح الإسلام في عهده بل فضل منهج السبئيين على منهجه .

هل دفعتك الغيرة الإسلامية في يوم من الأيام إلى استنكار ما ضمنه كتابه "كتب وشخصيات" من طعن شنيع في الصحابيين الجليلين معاوية بن أبي سفيان وعمرو ابن العاص –رضي الله عنهما- حيث رماهما بالكذب والنفاق والغش والرشوة وشراء الذمم، ورمي جيشهما بل وجيش علي بالردة إلى الهوة التي انتشلهم منها الإسلام؟.

هل استنكرت في يوم من الأيام دعوته إلى الاشتراكية الغالية التي ضمنها عدداً من كتبه؟.

هل استنكرت شيئاً من ضلالات تضمنتها كتبه الأخرى؟.

علام يدل هذا التجاهل المريب طول عمركَ لهذه الضلالات؟.

بل علام يدل دفاعك المرير عنه ورمي من ينتقده من كبار العلماء بالغلو وعلى رأسهم الألباني والعثيمين والفوزان والدويش والأنصاري ومحمد أمان –رحمهم الله-.

ترميهم بالغلو وتنزِّ ل عليهم أحاديث رسول الله ﷺ في الخوارج وفيها "أنهم شر الخلق والخليقة" و"أنهم شر من تحت أديم السماء" .

أين نشاطك الإسلامي التأصيلي والهجوم الشرس على من عنده هذه الدواهي؟.

وأين نشاطك ضد اتباعه الذين أهلكوا الحرث والنسل وملأوا الدنيا فتناً؟.

وأين نشاطك ضد رؤسائهم الذين يؤججون نيران الفتن ويهيجون الشباب للثورات وسفك الدماء الأمور التي جرَّت على المسلمين أنواعاً من الذل والهوان وسلطت أمم الكفر لتتداعى عليهم كما تتداعى الأكلة على قصعتها؟.

أين نشاطك ضد محمد سرور والعبدة وأبي قتادة وأيمن الظواهري والترابي وعبد الرحمن عبد الخالق وأمثالهم من رؤوس أهل الفتن والشغب من تلاميذ مدرسة سيد قطب وحاملي لوائها وتلاميذ البنا والمودودي وإلياس الهندي ورؤوس مدرسته التبليغية من العرب والعجم؟.

علام يدل هذا الخمول والركود والانطواء كانطواء الحيات الرقط في الجحور التي تتربص وتترقب للنهش وبث السموم القاتلة؟.

بل علام يدل دفاعك عنهم واعتبارهم من أهل السنة؟

علام يدل كل هذا عند العقلاء؟!.

وعلام يدل هذا النشاط الواسع ضد السلفيين علماء وطلاباً بالأباطيل والأكاذيب أليس كل ذلك لإسقاطهم لتخلو الساحة له وللقطبيين وسائر أهل الأهواء ليبيضوا ويصفروا ويقودوا شباب الأمة إلى الضياع والمتاهات المهلكة .

لماذا جعلت الشيخ ربيعاً أعظم أهدافك وجعلته محوراً لهذه المعارك الشرسة التي تديرها!!.

الأسباب واضحة جداً ومنها أنه يدعو إلى التوحيد ويحارب الشرك والضلال ومنها تصديه لنقد ضلالات سيد قطب المهلكة التي سبق ذكر بعضها .

فهذا الذي أقض مضجع أبي الحسن وسادته القطبيين الذين يمولون هذه المعركة ويقبعون وراءها في الظلام وأحيانا في العراء وفي وضح النهار .

أيها المحامي عن أهل الضلال وعلى رأسهم سيد قطب .

تسب الصحابة الكرام بأقبح أنواع السب تأسياً بأستاذك سيد قطب .

فإذا انتقدك الناس وطلبوا منك التوبة تلج بالعناد والتلاعب .

ثم تذهب لتكيد من هو أظهر من نار على علم في الذب عن الصحابة فترميه بأنه يسب الصحابة وتذم بعض الأنبياء فإذا طولبت بالرجوع ذهبت تفتري على من يذب عن الأنبياء وأمره في ذلك ظاهر كالشمس فترميه فجوراً وخيانةً بأنه يطعن في الأنبياء .

بل تتجاوز ذلك فجوراً إلى أمر لم يسبقك إليه ألد أعداء المنهج السلفي فترميه بأنه يطعن في جبريل بل في رب العالمين .

أليس في هذه المواقف والتصرفات والمكائد الخبيثة ما يدل العقلاء النبلاء أنك تحارب النهج السلفي في شخص الشيخ ربيع وفي شخص إخوانه من العلماء وطلاب المنهج السلفي .

أليس في كل هذه الأمور أعظم دلالة على أنك بهذه الحرب وهذا التشويه إنما تريد الانتقام لأسيادك وشيوخك من أئمة الضلال .

إن للشيخ ربيع أسوة بعلماء السلف الذين كان يرميهم أهل الضلال بالبوائق الكبار وإن له لأسوة في ابن تيمية الذي رفع راية التوحيد والسنة والذي زلزل أهل الضلال فرموه بالفواقر .

ومنها التجسيم وطعنه في الرسول والصحابة الكرام .

وأسوة بالإمام محمد بن عبد الوهاب الذي رفع راية التوحيد والسنة فرموه بالفواقر الكبيرة ومنها أنه يبغض الرسول ويدعي النبوة.

ولأبي الحسن أسوة فيمن حارب أئمة السلف وابن تيمية وابن عبد الوهاب فنذكره بعمر بن عبيد الذي كان يطعن في أئمة السلف كالحسن البصري ويونس بن عبيد بل في بعض الصحابة كابن عمر .

ونذكره بالكرابيسي وابن أبي قتيلة وابن أبي دؤاد وغيرهم ممن كان يطعن في الإمام أحمد وإخوانه .

ونذكره بالأخنائي والسبكي والبكري والأنبجي وأمثالهم من أعداء ابن تيمية الذين كانوا يكيلون الافتراءات عليه ومنها أنه يطعن في رسول الله ﷺ وأصحابه وهو الذاب الصادق عن دين الله وعن رسول الله وأصحابه وما منهاج السنة عن الناس بغائب .

ونذكره بخصوم ابن عبد الوهاب الذين كانوا يكيلون عليه الافتراءات ولا يزالون ومنهم ابن فيروز وسليمان بن سحيم، والحداد وابن عفالق ودحلان والنبهاني وغيرهم.

ومن تهمهم أنَّ ابن عبد الوهاب يبغض رسول الله والأولياء ويكفر المسلمين.

إن هؤلاء سلف أبي الحسن في حرب ربيع والسلفيين .

غير أنه يفوقهم في المكر والخداع فهو يحارب السلفيين بسيف السلفية وتحت ستارها ويفوقهم في الكذب وكثرة الثرثرة وتقليب الأمور وتمجيد نفسه والتظاهر بالصلاح والتقوى وله سلف آخرون في الكيد والكذب يعرفهم من يدرس التاريخ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في البكري : " رأيت أن مثل هذا لا يخاطب خطاب العلماء وإنما يستحق التأديب البليغ والنكال الوجيع الذي يليق بمثله من السفهاء، إذا سلم من التكفير فإنه لجهله ليس له خبرة بالأدلة الشرعية التي تتلقى منها الأحكام ولا خبرة بأقوال أهل العلم الذين هم أئمة الإسلام .

بل يريد أن يتكلم بنوع مشاركة في فقه وأصول وتصوف ومسائل كبار بلا معرفة ولا تعرف والله أعلم بسريرته، هل هو طالب رياسة بالباطل أو ضال يشبه الحالي

بالعاطل أو اجتمع فيه الأمران؟، وما هو من الظالمين ببعيد " . تلخيص كتاب الاستعانة (١/٥٠) نشر مكتبة الغرباء .

وكل ما قاله في شأن البكري ينطبق على أبي الحسن المصري ويستحق ما قاله في البكري من التأديب البليغ والنكال الوجيع والجهل والسفه إلا أن أبا الحسن أشد جهلاً وسفهاً من البكري وأغرق في أساليب الشغب والفتنة .

وأذكر أبا الحسن بزميل دربه في الشغب والتأصيل وادعاء السلفية والتستر بها وبالغيرة والإنصاف ألا وهو حسن بن فرحان المالكي الذي افترى على الإمام محمد بن عبد الوهاب الافتراءات الكثيرة، ودافع عن أهل البدع والضلال بأساليب تشبه أساليب أبي الحسن ولغاية مثل غايته إلا أن أبا الحسن أشد منه تلبيساً ومكراً وأكثر منه تأصيلاً فاسداً وأشد منه شغباً ورغبة منه في إشعال الفتن .

نسأل الله أن يرد كيد الخائنين ومكر الماكرين إن ربنا لسميع الدعاء .

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

في ١٤٢٣/١١/٩هـ